الوافي في الوفيات

علي بن عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي الفقيه الحافظ نجم الدين أبو الحسن ابن الخطيب الإمام جمال الدين ابن الربعي الدمشقي الشافعي . سمع ابن عبد الدايم وغيره وكتب العالي والنازل . وكان شاباً ذكياً فهماً كثير الإفادة جيد التحصيل . وكان مليح الكتابة سريع القلم . توفي شاباً سنة اثنتين وسبعين وست مائة وأجزاؤه موقوفة بالنورية بدمشق .

قاضي القضاة تقي الدين السبكي الشافعي علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان بن مسوار بن سوار بن سليم الشيخ الإمام العالم العلامة العامل الورع الناسك الفريد البارع المحقق المدقق المفنن المفسر المقرئ المحدث الأصولي الفقيه المنطقي الخلافي النحوي اللغوي الأديب الحافظ أوحد المجتهدين سيف المناظرين فريد المتكلمين شيخ الإسلام حبر الأمة قدوة الأئمة حجة الفضلاء قاضي القضاة تقي الدين أبو الحسن الأنصاري الخزرجي المصري السبكي الشافعي الأشعري الحاكم بالشام . أما التفسير فيا إمساك ابن عطية ووقوع الرازي معه في رزية . وأما القراءات فيا بعد الداني وبخل السخاوي بإتقان السبع المثاني . وأما الحديث فيا هزيمة ابن عساكر وعي الخطيب لما أن يذاكر . وأما الأصول فيا كلال حد السيف وعظمة فخر الدين كيف تحيفها الحيف . وأما الفقه فيا وقوع الجويني في أول مهلك من نهاية المطلب وجر الرافعي إلى الكسر بعد انتصاب علمه المذهب . وأما المنطق فيا إدبار دبيران وقذى عينيه وانبهار الأبهري وغطاء كشفه بيمينه . وأما الخلاف فيا نسف جبال النسفي وعمى العميدي فإن إرشاده خفي . وأما النحو فالفارسي ترجل يطلب إعظامه والزجاجي تكسر جمعه وما فاز بالسلامة . وأما اللغة فالجوهري ما لصحاحه قيمة والأزهري أظلمت لياليه البهيمة . وأما الأديب فصاحب الذخيرة استعطى وواضع اليتيمة تركها وذهب إلى أهله يتمطى . وأما الحفظ فما سد السلفي خلة ثغره وكسر قلب الجوزي لما أكل الحزن لبه وخرج من قشره هذا إلى إتقان فنون يطول سردها ويشهد الامتحان أنه في المجموع فردها وإطلاع على معارف أخر وفوائد متى تكلم فيها قلت : بحر زخر إذا مشى الناس في رقراق علم كان هو خائض اللجة . وإذا خبط الأنام عشواء سار هو في بياض المحبة : من الكامل .

عمل الزمان حساب كل فضيلة ... جماعة كانت لتلك محركه .

فرآهم متفرقين على المدى ... في كل فن واحد قد أدركه .

فأتى به من بعدهم فأتى بما ... جاؤوا به جمعاً فكان الفذلكه .

وتصانيفه تشهد لي بما ادعيت وتؤيد ما أتيت به ورويت . فدونك وإياها ورشف كؤوس حمياها وتناول نجومها إن وصلت إلى ثرياها .

ولد أول يوم من صفر سنة ثلاث وثمانين وست مائة وقرأ القرآن العظيم بالسبع . واشتغل بالتفسير والحديث والفقه والأصولين والنحو والمنطق والخلاف العميدي والفرائض وشيء من الجبر والمقابلة . ونظر في الحكمة وشيء من الهندسة والهيئة وشيء يسير من الطب . وتلقى كل ما أخذه من ذلك عن أكثر أهله ممن أدركه من العلماء الأفاضل . فمن مشاهير شيوخه في القراءات : تقي الدين الصائغ وفي التفسير علم الدين العراقي وفي الحديث الحافظ شرف الدين الدمياطي وبه تخرج في الحديث . وأخذ باقي العلوم عن جماعة غيرهم فالفقه أخذه عن الإمام نجم الدين ابن الرفعه . والأصول أخذها عن علاء الدين الباجي والنحو عن العلامة أثير الدين أبي حيان وغير ذلك عن غيرهم .

ورحل في طلب الحديث إلى الإسكندرية والشام فمن مشاهير أشياخه في الرواية : ابن الصواف وابن جماعة والدمياطي وابن القيم وابن عبد المنعم وزينب . هؤلاء بمصر والإسكندرية والذين بالشام : ابن الموازيني وابن مشرف والمطعم وغيرهم . والذين بالحجاز : رضي الدين إمام المقام وغيره . وصنف كثيراً إلى الغاية من ذلك :